فانه كما هو الصالح فان الخاتمة مخطرة لا يدري حقيقتها ولذلك روي عن عمر بن زرارة
مات واحد من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فتحاماه كثير من الناس جنازته وحضرها
عمر بن ذر وصلى عليها فلما ادلي في قبره وقف على شفير القبر وقال رحمك الله يا ابا فلان
فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود وان قالوا مذنب وذو خطايا
فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا كذا ذكره في الاحيا ويرشح بما بين عينيه اعلام الخير والرحمة
وهو رشح الجبين يقال رشح اي عرق وبابه قطع كذا ذكره في مختار الصحاح وسجوم بضم
السين المهملة والجيم بمعنى السيلان يقال سجم الدمع سجوما وسجاما كذا ذكره الجوهري اي سيلان
الدمع وانتشار المنخرين والمنخر بوزن مجلس ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء
كما قالوا منتن بكسر الميم وهما نادران كذا في مختار الصحاح عند النزع وبغتتهم بتشديد
الميم باعلام العذاب اي بما يرى من علامته وهو همود اللون والهمود بالهاء وبعض
اى حين صح بالخا المعجمة لكن الهمود ابلغ من الخمود قال الجوهري همدت النار تهمد همودا
اذا سكن لهبها ولم يطفا جمرها وخمدت اذا طفى جمرها والمراد من همود اللون هاهنا
انطفاؤه وذهابه بالكلية وافراد الضمير الراجع الى الاعلام في الموضعين باعتبار الخبر
وغطيط بالغين المعجمة والطايين المهملتين كغطيط المخنق وهو نخيره ونهيج
الموت وكسر الخا المعجمة والدال المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد مساغا
ويقال له بالتركي خرلدق وتزبد مشتق من الزبد بفتح البا الموحدة بالفارسية كف
بسكون الفا الشدقين وهما جانبا الفم ومعنى تزبد الشدقين حصول الزبد في طرفي الفم
وبالتركي اغزيه كو يكلنمك فانه اي كل واحد مما ذكر يبشر من عذاب الله تعالى ويكره للمخلط
بكسر اللام المشددة اي المفسد الغير التايب وفي مختار الصحاح التخليط في الامر الافساد فيه
موت الفجاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاة راحة للمومنين اي المخلصين التايبين
وحسرة للمنافقين اي العاصين المنهمكين في المعاصي غير تايبين عنها وانما كان
اخذة
حسرة لهم لانه تقدم الموت بغتة فلم يتركه حتى يتوب ويستعد لمعاده ولم يعرض
لكون المرض كفارة لذنوبه وانما فسر المنافقين بما ذكر لانه اريد بالمنافقين الغير الكافرين المجاهرين

لايكون

لايكون تركهم وعدم اخذهم بغتة سببا لتوبتهم ولكذا لا يكون مرضهم كفارة لذنوبهم وكذا
قوله المص وعذاب للكافرين يدل على ان المراد بالمنافقين من ذكرناه فان المنافقين
من الكافرين وانما كان عذابا للكافرين لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
موت الفجاة راحة للمومن واخذة للكافر والاسف بفتح السين والقصر وبكسرها
والمد هو الغضب والاضافة بمعنى من فمعنى قوله اخذة الاسف انه من اثار غضب الله
ولا يكره الطاعون لاحد من المومنين صالحا كان او طالحا وهذا رد لما قال بعضهم
من ان الطاعون شهادة للصالح دون الطالح قوله وفي الحديث الطاعون شهادة
لامتي ورحمة لهم دليل على قوله ولا يكره الطاعون الخ فانه لا قيد فيه وهو اليق
بكرم الله ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ورجز بكسر الراء اي عذاب
من الله تعالى على الكفار وفي حديث اخر رواه انس رضي الله عنه الطاعون شهادة
كل مسلم يعني من مات منه فهو شهيد قال في شرح المصابيح هي قروح تخرج
مع لهب في الاباط والاصابع وفي ساير البدن بسوادها حولها او تخضر واما
الوبا فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا
واحدا ولا يفر من ارض لحق به الطاعون ولا يقدم من القدوم او من الاقدام بمعنى
الشجاعة قال في مختار الصحاح والاقدام الشجاعة على ارض فيها الطاعون ومن صبر
اي حبس نفسه وسكن في ارض لحق بها الطاعون صابرا اي متوكلا محتسبا
اي طالبا للثواب لا لحفظ مال وغرض اخر كان له مثل اجر شهيد ونظم الحديث
على ما ذكر في المصابيح هكذا ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وروي
عن اسامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز
ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ذكره في المصابيح
وفي الحديث اثبات التوكل والتسليم لقضايه فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يدفعه

Copyright © King Saud University